مدى احتواء مباحث التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في فلسطين على مفهوم حق العودة

د. نعمان عمرو*

* أستاذ التاريخ الحديث المساعد/ مدير منطقة الخليل التعليمية/ جامعة القدس المفتوحة.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى تضمين مباحث التربية الوطنية المقررة في مدارس فلسطين للصفوف الأساسية العليا (السابع والثامن والتاسع والعاشر) على مفهوم حق العودة ، وفحص ما إذا وجدت فروق في تضمين مفهوم حق العودة وفقاً لمتغير الصف الدراسي ، ولتحقيق هذا الهدف اُستخدم المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن عدد مرات ورود مفهوم حق العودة في كتب التربية الوطنية لجميع الصفوف (٢٨) مرة ، كما تبين أن أكثر الكتب احتواءً لمفهوم حق العودة هو كتاب الصف الثامن ، حيث ورد مفهوم حق العودة في هذا الكتاب (١١) مرة بما نسبته (٣٩٪) من المجموع الكلي، ثم كتاب الصف التاسع (١٠) مرات ، بما نسبته (٣٦٪) من المجموع الكلي، وفي الترتيب الثالث جاء كتاب التربية الوطنية للصف العاشر ، (٧) مرات بما نسبته (٢٥٪) من المجموع الكلي ، وفي الترتيب الأخير جاء كتاب التربية الوطنية للصف السابع الأساسي ، حيث افتقدت مضامينه أية إشارة لمفهوم حق العودة.

وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يأتي:

١. ضرورة الاهتمام بالتركيز المعرفي لمفهوم حق العودة في المناهج الفلسطينية الجديدة.

٢. التسلسل في طرح المفهوم بما يتناسب والفئة العمرية وبتدرج.

٣. ربط مفهوم حق العودة بمفاهيم ترتبط بحقوق الإنسان ، وبقرارات الأمم المتحدة تدل على وضوح الرؤيا ، من أجل تنشئة الأجيال على فهم هذا المفهوم وتطوره التاريخي.

Abstract:

This Study aimed to identify the degree of inclusion of the National Education curricula in Palestine for the seventh, eighth, ninth and tenth grades (higher basic stage) of the concept of the right of return, and check if there were differences in the degree of inclusion of the concept (right and return) according to the variable of grade to achieve this goal, descriptive methodology using content analysis was employed. Results showed that the number of times that the concept of the right of return appeared in the books of national education for all grades was (28) times. The concept occurred most in the book of the eighth grade exactly (11 times) which is equal to (39%) of the total, and then the book of the ninth grade (10 times) about (36%) of the total, in the third place, the book of the National Education for the tenth grade (7 times) about (25%) of the total, and finally the book of the National Education of the Seventh Grade whose content missed any reference to the concept of the right of return.

In light of the results of the study, the researcher recommends the following:

1. *The need to pay attention to the cognitive focus for the concept of the right of return in the new Palestinian curriculum.*
2. *Paying attention to sequence in presenting the concept taking into account the age group and gradually.*
3. *Linking the concept of the right of return to concepts relating to human rights and UN resolutions to indicate the clarity of vision for the upbringing of future generations and make them better understand the concept and historical development*

مقدمة الدراسة وخلفيتها:

إن التطرق إلى حق العودة مرتبط بالأساس بالأحداث التي سبقته، وهي النكبة والتهجير المخطط له أو المنظم لأكثر من ٨٠٪ من فلسطينيي الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، لذلك فإننا بصدد الحديث عن أكبر مأساة وكارثة حدثت لأي شعب من شعوب الكون في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ إن الاحتلال والتهجير كانا ثمرة نشاط عدائي للأيدولوجيا العنصرية (واكيم، ٢٠٠١: ٩٠).

ومن هذا المنطلق فإن حق العودة للشعب الفلسطيني مرتبط بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل العدوان الصهيوني على أراضيه، حيث شكلت حرب عام ١٩٤٨م منعطفاً مهماً في حياة الشعب الفلسطيني ، إذ نتيجة للأحداث التي مثلت على مسرح القضية الفلسطينية اضطر أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني إلى النزوح عن منازلهم في المدن والقرى والمزارع الفلسطينية إلى المناطق المجاورة، سواء كان ذلك إلى الأقسام المتبقية من فلسطين والتي لم تقع تحت الاحتلال أم إلى الدول العربية المجاورة ، أم إلى مناطق أبعد من دول الجوار. (قاسمية، ١٩٩٠: ١٠٦).

فقد اضطر أبناء الشعب الفلسطيني مكرهين على ترك منازلهم دون إرادة حرة ، وإنما من أجل النجاة من خطر يتهددهم والتماساً لتحقيق الأمان لهم ولأسرهم من الخطر الصهيوني الداهم، وعندما منعت الحركة الصهيونية هؤلاء وأسرهم من العودة الحرة إلى الوطن ولذويهم مع حرية التصرف بأملاكهم ، سواء كانت من أموال منقولة أم غير منقولة، فإن هذه العملية تعدُّ هجرة قسرية تماثل من حيث الدوافع والنتائج جريمة التطهير العرقي. (فرسخ ٢٠٠٧: ٩٩٦) حيث كانت هذه الأعمال إيذاناً ببدء صراع طويل حددت فيه الحركة الصهيونية أسس الصراع التي لم تتغير من خلال طرد شعب فلسطين من ديارهم ومصادرة أراضيهم. (أبو ستة،١٩٩٧: ١).

لقد حولت النكبة المجتمع الفلسطيني المتكامل إلى تجمعات متفرقة وممزقة جغرافياً حيث أدت عملية اقتلاع الشعب الفلسطيني من موطنه الطبيعي إلى تغيير جوهري في طبيعة حياتهم ، وإلى تمزيق الروابط الاجتماعية والتقليدية والخضوع إلى أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية متباينة. (قاسمية، ١٩٩٠: ١٠٨) ناتجة عن الغزو الاستيطاني الصهيوني لفلسطين ، الذي هجر ما يزيد عن ٧٠٠ ألف لاجئ فلسطيني في الدفعة الأولى من الهجرة. (الخالدي،١٩٩٧: ٧٤٦) إضافة إلى الانقلاب الشامل في الأوضاع الديمقراطية

والاقتصادية السالفة الذكر، **وإذ نشأ في أثناء هذه العملية تطوران خطيران متعاكسان في الاتجاه:**

- ♦ الأول: تكثيف الوجود والتوسع الصهيوني بتوافد أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود يرافقه تعزيز السيطرة الصهيونية المتنامية على موارد فلسطين الطبيعية.
- ♦ والثاني: تهميش السكان الفلسطينيين الأصليين الذين كانوا يشكلون أكثرية السكان حتى عام ١٩٤٨م وتشتيتهم وتهجيرهم وإضعافهم وعزلهم. (الخالدي، ١٩٩٧: ١).

ومن الملاحظ إنه خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٧/١١/٢٩م حتى تموز ١٩٤٩م (تاريخ توقيع آخر هدنة مع سوريا) ، حدثت النكبة التي نفذت فيها الحركة الصهيونية بالقوة العسكرية عملية طرد الفلسطينيين من بلادهم تحت شعار الدفاع عن النفس (حسب ادعائها)، وأصبح ما يزيد عن ٧٠٠ ألف فلسطيني مشردين ولاجئين بعيدين عن بيوتهم وديارهم ، حيث إن هذه الكارثة التي عرفت باسم النكبة ليس لها نظير في التاريخ الحديث.

إن عملية الترحيل وما تبعها من محاولات التوطين خارج الوطن كانت وما زالت من أعمدة الفكر الصهيوني الثابتة التي نادى بها هيرتسل حيث قال في ١٨٨٥/٦/١٢م: «**سنحاول طرد المعدمين خارج الحدود بتدبير عمل لهم هناك**» وفي عام ١٩٠٥م قال إسرائيل زانغويل «**يجب أن نستعد لطرد هذه القبائل العربية بالسيف مثلما فعل أجدادنا**». (أبو ستة، ١٩٩٧).

لم يكن استخدام الحركة الصهيونية للقوة في تهجير الفلسطينيين عن أرضهم والاستيلاء عليها صدفة، بل كان بتخطيط مسبق، وساعدهم على ذلك إطار دولي داعم للحركة الصهيونية سواء كان ذلك من خلال قرار التقسيم رقم ١٨١، أم من خلال انسحاب الدولة المنتدبة على الأراضي الفلسطينية، الأمر الذي مكن العصابات الصهيونية من السيطرة على ما يقرب من ٨٠٪ من أرض فلسطين، حيث أقيمت عليها دولة إسرائيل ، فيما لم تساعد هذه القوى الفلسطينيين في إقامة دولتهم ، بل هي التي أعاقتها.

ونظراً لتفاقم الأوضاع التي نجمت عن غزو المنظمات الصهيونية للمدن والقرى الفلسطينية، وطرد مئات الآلاف من السكان انتدبت الأمم المتحدة الوسيط الدولي الكونت برنادوت الذي تقدم بتقرير إلى الهيئة الدولية في ١٦ أيلول سبتمبر ١٩٤٨م حمل فيه العصابات الصهيونية المسؤولية عن العدوان، وأوصى بإعادة اللاجئين إلى منازلهم

وإعادة أملاكهم الخاصة أو التعويض عنها،حيث دفع حياته ثمناً لهذه التوصيات عندما اغتالته المنظمات الصهيونية في مدينة القدس بتاريخ ١٧ أيلول ١٩٤٨م. (واكيم، ٢٠٠١: ٩٨).

وبعد اغتيال الوسيط الدولي تبنت المنظمة الدولية توصياته من خلال قرار رقم ١٩٤ في الدورة الثالثة بتاريخ ١١ كانون الأول ديسمبر حيث نص القرار على «**إنشاء لجنة توفيق تابعة للأمم المتحدة ، وتقرير وضع القدس في نظام دولي دائم ، وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم في سبيل تعديل الأوضاع ، بحيث تؤدي إلى تحقيق السلام في فلسطين في المستقبل**». (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٣: ١٨).

كما تنص الفقرة الحادية عشرة على الآتي:

«**تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، والعيش بسلام مع جيرانهم ، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم ، وعن كل مفقود أو مصاب بضرر عندما يكون من الواجب ، وفقاً لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن يعوض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة**». (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٣: ١٨)

تم تصدير تعليمات للجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد وإعادة تأهيلهم اقتصادياً واجتماعياً ، وكذلك دفع تعويضات، وبالمحافظة على الاتصال الوثيق بمدير إغاثة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين، ومن خلاله بالهيئات والوكالات المتخصصة المناسبة في منظمة الأمم المتحدة. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٣: ١٩).

لذلك فإن قضية اللاجئين الفلسطينيين تقوم بكاملها على قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ المتعلق بلاجئي عام ١٩٤٨م وعلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ المتعلقين بمجريات الأحداث لعامي ١٩٦٧، ١٩٧٣م ، واللذين يشيران أيضاً إلى قضية اللاجئين بالمعنى العام. (زريق، ٢٠٠٠: ١٤٤).

إن العودة حسب قرارات الأمم المتحدة أصبحت ثقافة لدى اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات على اختلاف أجيالهم، وهي حق لهم غير قابل للطعن، ويشكل لب الهوية الفلسطينية، أما السكان الفلسطينيون خارج المخيمات، فيرون في العودة شرطاً لا مفر منه من أجل تسوية الصراع. (كمرلنج، ١٩٩٨: ١٥٢).

إن اللاجئين ما زالوا يرون في مخيلتهم المنازل والأحياء والحقول وأشجار الزيتون والحمضيات في القرى التي دمرت، كأنها لا تزال موجودة في انتظار عودة أصحابها،

وإن اقتلاع الفلسطينيين من قراهم يبدو في نظرهم كاختلال في النظام الكوني حدث ولم يصحح إلا عندما يعالج هذا الخلل، وما نتج عنه من ظلم فادح حل بالشعب الفلسطيني، وهم يرون أن المسؤول عن هذا الخلل والظلم الحركة الصهيونية، ساعدها في ذلك الإمبريالية الاستعمارية في العالم. (كمرلنج، ١٩٩٨: ١٤٨) .

ونتيجة لهذا الخلل سارعت المؤسسة الدولية إلى إنشاء وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، مهمتها تقديم الخدمات إلى اللاجئين الفلسطينيين، إلا أن إنشاء الوكالة من جهة أخرى محطم للمعنويات، لأنه خلق تصوراً خاطئاً بأن الفلسطينيين يعتمدون بصورة أساسية على الإحسان الدولي. (قاسمية، ١٩٩٠: ١٩٠).

ونتيجة لما سبق فقد تأكد حق العودة «الذي يطالب به شخص واحد أو أشخاص عدة أو فروعهم بالعودة إلى الأماكن التي كانوا يقطنوها، بعد أن أرغموا على مغادرتها ، وحق استعادتهم لهذه الأملاك التي انتزعت منهم أو تركوها». (خليل، ٢٠٠٩: ٢) (بابا دجي وآخرون ١٩٩٧: ٤٠).

وبما أن هذا الحق مرتبط بالهوية ، فإنه يصبح حقاً قومياً ويمارس في الأماكن التي كان هؤلاء السكان يقيمون فيها، ويشمل جميع الأملاك التي انتزعت منهم بطريقة أو بأخرى. (بابا دجي، ١٩٩٧: ٤٠).

إن حق العودة يعتبر تمهيداً لممارسة تقرير المصير، (بابا دجي، ١٩٩٧: ٤٤)، وله أبعاد سياسية ومدنية واقتصادية، وتتصل هذه الأبعاد ، وبخاصة السياسي منها بالمواطنة، وتمس أغلبية الشعب الفلسطيني ، لذلك فإن هذا الحق يتناول بعلاقاته الحقوق القومية للشعب الفلسطيني. (بابا دجي، ١٩٩٧: ٤١) ، ومن جهة أخرى فإنه يعني إعادة إدماج في مجتمع سياسي، لأن المكان الذي يمارس فيه هو قسم من أرض تمارس دولة ما سيادتها عليها، لذلك لا بد أن تنشأ علاقة ما بين الشخص الذي مارس الحق وبين هذه الدولة. (بابا دجي، ١٩٩٧: ٤٤).

وما زال اللاجئون يستمدون قوة أساسية للتمسك بحقهم في العودة من خلال اعتمادهم على مبدأ الحق الطبيعي للمهجَّر واللاجئ في العودة إلى أرضه، بغض النظر عمن تكون السلطة السياسية الحاكمة، إذ إن حق الملكية يجب أن لا يتأثر بطبيعة السلطة الحاكمة وهويتها. (واكيم، ١٩٩٧: ٩٧) وهم بذلك يعولون على الشرعية الدولية التي تبنت حق العودة لكل المهجَّرين واللاجئين الذين يرغبون في ذلك بموجب القرارات الدولية. وإن عودة اللاجئين إلى ديارهم ، إنما كان ينظر إليها باعتبارها حقاً من الحقوق خلال مناقشات الأمم المتحدة التي أدت إلى اعتماد القرار ١٩٤، والتأكيد عليه لأكثر من مائة مرة، وإن حق

العودة إلى الوطن حقٌّ شخصي قائم بمعزل عن الاتفاقيات الثنائية بين الدول، وبأن حقوق الشخص المرحَّل قائمة بمعزل عن الاتفاقيات الثنائية بين الدول. (زريق، ٢٠٠٠: ١٤٦).

وبما أن حق العودة يشكل مركباً أساسياً في الهوية الوطنية ، فقد ركزت م. ت. ف على إبرازه طيلة سنوات الاحتلال، ولم يكن غائباً عند إعداد المناهج الفلسطينية، بل رُبط بالمباحث التعليمية، وذلك استكمالاً لبلورة هوية فلسطينية وطنية مستقلة، بعيدة عن المؤثرات الخارجية، ليعبر عن المصلحة الوطنية العليا التي عمل الاحتلال على طمسها من خلال إسناد مهمَّات وزير التربية والتعليم الأردني إلى الحاكم العسكري الإسرائيلي بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م، والتي شهد فيها التعليم الفلسطيني انقساماً في التبعية، حيث استمر تدريس المنهاج الأردني في الضفة الغربية، بينما كان المنهاج المصري في قطاع غزة، كما حُوِّلت المدارس والميزانيات ومجريات الأمور لتصبح تحت إشراف سلطات الاحتلال الصهيوني، الأمر الذي أفقد التعليم توازنه واندفاعه. (يشور ١٩٩٠: ١٣٢).

وقد أحدثت تبعية جهاز التعليم للاحتلال تعديلات على الكتب الدراسية، وعلى كل ما يتعلق بمضمون التعليم، ومن جهة أخرى حذفت كل الأنشطة والمعلومات التي اعتبرتها سلطات الاحتلال منافية لمصلحتها، الأمر الذي ترجم بمنع العديد من الكتب أو حذف أجزاء منها، وعند النظر إلى الأجزاء المحذوفة نجد أنها ترتبط بكل ماله علاقة باعتزاز الدارس بتاريخه، وانتمائه إلى وطنه ، أو يدخل في قلبه الرغبة في الدفاع عن هذا الوطن ضمن ما أسمته التحريض على كراهية الاحتلال. (يشور، ١٩٩٠: ١٣٢).

وإذا ما تأملنا النظام التعليمي الفلسطيني تحت الاحتلال، فإننا نجده يفتقر إلى فلسفة تربوية واضحة، ينبغي أن تنبثق من فلسفة المجتمع الفلسطيني وتراثه الثقافي والحضاري، وبخاصة أن الاحتلال لم يعترف بوجود هذا المجتمع، فكيف له أن يعتمد فلسفته في التعليم. (درويش، ٢٠١٠: ٢).

إن المناهج الدراسية في أية دولة تقوم على أسس ومنطلقات عقدية وفكرية واجتماعية يؤمن بها ذلك البلد، وإن تلك الأسس يجب أن تكون المنهج الصادق في تمثيلها وتحقيقها، لأنه من أهم الوسائل في تحديد شخصية المجتمع وشخصية الأفراد الذين ينتمون إليه. والتي توليها الأمم كل اهتماماتها، لأنها وسيلة المجتمع في المحافظة على كيانه وهويته الحضارية والثقافية وتدعيم فلسفته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واتجاهاته المرغوبة ، وربط حاضره بماضيه، والتخطيط لمستقبله من خلال رؤية واضحة تنعكس في مناهجه، ولا سيما منهاج التربية الوطنية. (درويش، ٢٠١٠: ٢) .

ولعل من المعروف أن دول العالم الثالث ورثت أنظمتها التعليمية من الدول التي كانت تستعمرها، وقد كانت الأنظمة التعليمية التي خلفها الاستعمار في أغلب الأحيان أنظمة توفيقية ممسوخة ، لا تمثل الثقافة الأصيلة لتلك البلاد، ولا تمثل بالضرورة ثقافة المستعمر، (الزر، ٢٠٠٨: ٢٦٢) ورغم ذلك فإن م. ت. ف حرصت على العناية بالتعليم واستقلاليته، فجاءت الحاجة إلى التربية الوطنية استمراراً لهذا النهج في بناء الشخصية الوطنية، التي أوكل إليها تعديل هذا الخلل.

وبما أن التربية الوطنية أصبحت من المجالات المهمة والضرورية لكل فرد، وبدونها يجد الفرد نفسه غير مهيئ للعيش في هذا العصر المتسارع التغير، ليس في بيئته المحلية فحسب، بل في بيئته الوطنية والقومية والعالمية. (محمود وآخرون،القدس، ٢٠٠٥: ١) فقد أصبح من الضروري أن تكون من مركبات المنهاج الفلسطيني، وبخاصة أنها تهدف إلى تزويد الأجيال الصاعدة بمفهوم الانتماء الوطني والاحترام والالتزام بمفهوم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية واحترام القانون والنظام ، والابتعاد عن أجواء التعصب والتحيز السياسي، والإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة. (درويش، ٢٠١٠: ٢).

ولما كان حق العودة له أثر على هوية المواطن، فإن من الضروري أن تشتمل هذه المباحث على هذا المفهوم، حيث ارتبطت أهداف هذه المادة مع أهداف الشعب الفلسطيني، وتناسقت معه في بناء الوجدان الوطني بناءً معرفياً سليماً، من شأنه أن يفي الطالب حاجاته الأساسية من المعلومات عن وطنه، وبخاصة في مجال تعزيز الشعور بمدى وحشية المحتل البريطاني والصهيوني، من أجل أن تولد لديه الدافعية للتخلص من كل إشكاليات الاحتلال، وتعزز لديه قيم الارتباط بالأرض والاعتزاز بالهوية، ليغدو الوطن محط افتخار يذاد عنه، ويضحى من أجله، وتروج من خلالها قيم المواطنة الصالحة بشكل إيجابي وفعال. (عبد الخالق وسلامه، ٢٠٠٨: ٢٨٨) بهدف تحفيز الذهنية الوطنية للعمل من أجل وضع حد للمعاناة المستمرة منذ قرابة ستة عقود. (عبد الخالق وسلامه، ٢٠٠٨: ٢٨٩) كما أن التربية الوطنية تعزز الانتماء للوطن من خلال التعرف على منجزاته وتاريخه على مر العصور، والحديث عن مدنه وإعلامه ومؤسساته، والتحديات التي يواجهها، بشكل يسهم في بث الروح الوطنية والاعتزاز بهذا الوطن، والدفاع عنه أمام التحديات. (المغربي، ٢٠١٠: ٣).

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات ارتأى الباحث القيام بهذه الدراسة، من أجل الوقوف على مدى ارتباط مناهج التربية الوطنية بقضايا الشعب الفلسطيني وثوابته الراسخة، وعلى رأسها حق العودة إلى الديار التي طرد منها.

مشكلة الدراسة:

في ضوء أهمية المناهج الفلسطينية ودورها في ترسيخ ثقافة وطنية متجذرة في هذا الجيل، ومن خلال غرس المفاهيم والقيم الوطنية وتخليدها في الشخصية الفلسطينية ، كان لا بد من تضمين حق العودة كأحد مسلمات العمل الفلسطيني في هذه المناهج ، باعتبارها وثائق تربوية يمكن الاستناد عليها في الوصول لهذه الغاية.

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على موضوع حق العودة في المبحث ، ومدى مراعاة هذه المباحث الرسمية لمفهوم حق العودة، وبالتحديد سعت هذه الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

س١- ما مدى احتواء مباحث التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا في فلسطين على مفهوم حق العودة؟

س٢- هل توجد فروق بين المباحث في تضمين مفهوم حق العودة، وفقاً لمتغير الصف الدراسي؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

♦ التعرف إلى مدى تضمين مباحث التربية الوطنية المقررة في فلسطين للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر (الأساسية العليا) لمفهوم حق العودة.

♦ فحص فيما إذا وجدت فروق في تضمين مفهوم حق العودة وفقاً لمتغير الصف الأساسي.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة فيما يأتي:

♦ التعرف إلى درجة تضمين مناهج التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا لمفهوم حق العودة، ومما يزيد من أهمية الدراسة أنها تتعلق بمباحث التربية الوطنية التي تغرس القيم الوطنية لدى الطلبة.

♦ مساعدة معدي المباحث بمختلف مستوياتهم على ضرورة تضمين المناهج لمفهوم حق العودة وربطها بالأسس الجوهرية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

♦ لفت نظر مصممي البرامج إلى ضرورة إبراز مفهوم حق العودة بطريقة منتظمة ، من أجل تعزيز القيم الوطنية لدى الطلبة.

♦ تحليل محتوى مباحث التربية الوطنية للصفوف الأساسية العليا في فلسطين ، مما يساعد في تطوير مباحث التربية الوطنية، وتحديد عناصر القوة والضعف فيها.

حدود الدراسة:

اقتصر تحليل المحتوى في هذه الدراسة على مباحث التربية الوطنية المقررة في فلسطين للعام ٢٠٠٩/٢٠١٠ لطلبة الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر.

مصطلحات الدراسة:

◄ **مفهوم حق العودة**: هو الحق الذي يطالب به شخص واحد أو أشخاص عدة أو فروعهم بالعودة إلى الأماكن التي كانوا يقطنونها ، وأرغموا على مغادرتها وحق استعادتهم لهذه الأملاك التي انتزعت منهم أو تركوها بحثاً عن الأمان (خليل، ٢٠٠٩: ٢) .

◄ **مباحث التربية الوطنية**: هي الكتب التي أُعدت وطُبقت من قبل وزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين لطلبة الصفوف: السابع والثامن والتاسع والعاشر، وأعدت على شكل دروس مساعدة في التربية الوطنية، وتدرس في المدارس، والتي بدأ تطبيقها منذ عام ٢٠٠٠م في الصفوف الأول والسادس، وانتهى تطبيقها عام ٢٠٠٦م.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة **السعايدة وآخرين** (٢٠٠٩) إلى التعرف إلى القيم المرتبطة بالعمل المهني، التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الصفوف الثامن والتاسع والعاشر) في الأردن، ومعرفة درجة توافر تلك القيم في هذه الكتب، وبعد بناء قيم مرتبطة بالعمل وتحكيمها وتحليلها ، ورصد التكرار والثبات ، دلت نتائج التحليل على أن أكثر القيم المرتبطة بالعمل توافراً كان في كتاب الصف العاشر، ثم في كتاب الصف الثامن ثم التاسع، وقد كانت القيم المتضمنة في مجال القيم الإدارية الأكثر توافراً في الكتب، ثم في مجال القيم البينشخصية، فمجال القيم التقنية فالشخصية، فالمعرفية ثم مجال القيم الرمزية/ الجماعية. كما تبين عدم احتواء الكتب على إحدى عشرة قيمة من القيم المرتبطة بالعمل من أصل ٥٧ قيمة في مجال الانضباط، هي دقة الأهداف، والنتائج، وتفحص التكاليف، وحب الحكمة، والإيثار، والتواضع، ومنح الثقة، والسعي نحو

الكلية، وتحقيق الرضا والاطمئنان، وإثارة القدرة التحليلية، وحسن التعبير عن الواقع، كما أظهرت النتائج عدم وجود انسجام بين التكرارات المتوقعة لتضمين القيم في الكتب ، وتلك التي توافرت بها، حيث كانت التكرارات المتوقعة أكثر من تلك الواردة في الكتب فعلاً.

وبخصوص دراسة **حماد** (٢٠٠٩) فقد هدفت إلى التعرف إلى واقع حضور القدس في المنهاج الفلسطيني الجديد، وتحديد المباحث التي يمكن إثراؤها بحضور القدس، وإيجاد منهجية موحدة لتعزيز حضور القدس في المناهج، وفي هذا الإطار وجد الباحث أن المادة المتعلقة بالقدس في الكتب المدرَّسة شغلت ٢٧٠ صفحة من مجموع صفحات الكتب المدرسية ، وهذه نسبة عالية لمدينة واحدة ، وإن دلت على شيء ، فعلى أهميتها، أما أهم التوصيات فقد تركزت في التوصية بزيادة الكم المعرفي والمعلوماتي حول القدس في المقررات الدراسية، وتنويع الأنشطة المدرسية المميزة، المرتبطة بمعالم فلسطين، وبخاصة مدينة القدس. وعقد ندوات داخل المدارس بشكل أسبوعي في موضوع القدس والمسجد الأقصى، وتكليف كل طالب بإعداد نشاط واحد على الأقل كل فصل من قصيدة أو رسومات أو خطب دينية أو معلومات جغرافية أو سياسية عن القدس، وتشكيل لجان ثقافية مدرسية، بهدف زيارة وعي الطلبة بالقضية الفلسطينية، وخاصة قضية القدس.

وهدفت دراسة **العدوان وزيادات** (٢٠٠٨) إلى التعرف إلى درجة تمثيل الأسس الفلسطينية للمنهاج في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، باستخدام أسلوب المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) ، وحاولت الدراسة الوصول إلى قائمة بمعايير الأسس الفلسفية التي يفضل مراعاتها عند بناء منهاج التربية الوطنية والمدنية وتأليف كتبها. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الوطنية والمدنية تضمنت (١١٠٦) تكرار للأسس الفلسفية، كما بينت أن توزيع الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية لم يخضع لنظام متتابع، وأن هناك نقصاً في تمثيل معايير الأسس الفلسفية في كتاب الصف التاسع الأساسي.

وهدفت دراسة **العسالي** (٢٠٠٦) إلى التعرف إلى صورة المرأة وكيفية تناولها في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، حيث حُلِّل المحتوى من صور ومفاهيم ورسوم وأنشطة وتقويم، للتعرف إلى صورة المرأة في الأسرة، وفي العمل وفي التربية والتعليم، وفي المشاركة السياسية، وفي توزيع المهن لبيان مدى تمثيلها بالمقارنة مع الرجل، وأظهرت نتائج الدراسة أن المرأة كانت ممثلة، ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي في منهاج التربية المدنية للصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بنوعية تمثيل المرأة وإخراجها من حيز

النمطية، وبضرورة حرص القائمين على المناهج على مراعاة توزيع المهن بعدالة بين الرجل والمرأة، بما يتماشى وواقع المجتمع إلى حد ما.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة استهدافها موضوعات متنوعة، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى ، وقد خلت جميعها من الإشارة إلى قضايا وطنية باستثناء دراسة حماد (٢٠٠٩) ، التي تناولت موضوع القدس ، كما يتضح وجود تباين من حيث درجة الانسجام في الموضوعات المستهدفة من التحليل ، أما الدراسة الحالية فتتميز باستهدافها أهم القضايا الوطنية ذات الارتباط المباشر بثقافة المجتمع الفلسطيني وقيمه.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة، مُستخدماً أسلوب تحليل المضمون، من خلال تحليل محتوى مباحث التربية الوطنية للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر في فلسطين.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من مباحث التربية الوطنية المقررة للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر، والمطبق على طلبة هذه الصفوف في فلسطين خلال العام الدراسي ٢٠٠٩– ٢٠١٠م، وبلغ عددها أربعة مباحث دراسية.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث الآتي:

١. الاطلاع على الدراسات السابقة، التي تناولت تحليل محتوى المباحث في فلسطين بشكل عام.

٢. الاطلاع على مباحث التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا (للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر الأساسي) في فلسطين، والمطبقة في العام الدراسي ٢٠٠٩–٢٠١٠م.

٣. تصميم جدول يبين فيه مفهوم حق العودة في مباحث التربية الوطنية للصفوف المستهدفة، موضحاً فيه الوحدة والدرس والعنوان والصف والتكرار.

٤. تحليل محتوى المباحث المستهدفة، وفقاً للجدول المشار إليه سابقاً.

٥. تفريغ البيانات في أشكال توضح عدد المرات التي ورد فيها المفهوم، وعدد التكرارات وفقاً لكل صف دراسي.

نتائج الدراسة:

◄ **أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الأول:**

نص السؤال الأول على:

«ما مدى احتواء مباحث التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا في فلسطين على مفهوم حق العودة؟»

للإجابة عن هذا السؤال، حُلِّلت مباحث التربية الوطنية للصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر الأساسي المطبقة في مدارس فلسطين ، كما هو موضح في الجدول (١).

الجدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لتوافر مفهوم حق العودة في مباحث التربية الوطنية في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية
السابع	٤	١٧	٠	٠
الثامن	٥	٢٠	١١	٣٩
التاسع	٦	٢٣	١٠	٣٦
العاشر	٤	١٤	٧	٢٥
المجموع	١٩	٧٥	٢٨	١٠٠

يتضح من الجدول (١) (أن عدد مرات ورود مفهوم حق العودة في مباحث التربية الوطنية لجميع صفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر (٢٨) مرة، كما يتبين أن أكثر المباحث احتواءً لمفهوم حق العودة هو كتاب الصف الثامن، حيث ورد مفهوم حق العودة في هذا الكتاب (١١) مرة بما نسبته (٣٩٪) من مجموع توافر هذا المفهوم في جميع المباحث، وفيما يتعلق بمبحث التربية الوطنية للصف التاسع ، فقد جاء في الترتيب الثاني إذ بلغ عدد مرات توافر مفهوم حق العودة في هذا الكتاب (١٠) مرات، بما نسبته (٣٦٪) من المجموع الكلي، وفي الترتيب الثالث جاء مبحث التربية الوطنية للصف العاشر ، حيث بلغ عدد مرات توافر مفهوم حق العودة (٧) بما نسبته (٢٥٪) من المجموع الكلي ، وفي الترتيب الأخير جاء مبحث التربية الوطنية للصف السابع الأساسي ، حيث افتقدت مضامينه إلى أية

إشارة لمفهوم حق العودة)، وفيما يأتي نتائج تحليل محتوى مباحث التربية الوطنية لكل صف على حدة، ووفقاً لكل وحدة ودرس من دروس مباحث هذه الصفوف.

- **أولاً- الصف السابع:**

الجدول (٢)

وصف وتكرارات توافر مفهوم حق العودة في مبحث التربية الوطنية للصف السابع الأساسي في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس هذا الصف

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
لمحات من مسيرة الوطن	فلسطين والحضارات		٠	٠
	الشعب الكنعاني الفلسطيني		٠	
	العهدة العمرية نموذج حضاري للتسامح		٠	
	مواقف بطولية		٠	
	فلسطين (١٨٨٢- ١٩٤٨)		٠	
التعليم في فلسطين	التعليم في عهد الحضارة الإسلامية		٠	٠
	التعليم في فلسطين منذ عهد الراشدين حتى نهاية الدولة المملوكية.		٠	
التراث	التراث الفلسطيني		٠	٠
	مجالات التراث الشعبي الفلسطيني		٠	
	محاولات طمس التراث الفلسطيني		٠	
السياحة	السياحة أنواعها وأقسامها		٠	٠
	السياحة الدينية		٠	
	السياحة الثقافية		٠	
	الأماكن العلاجية والاستجمامية في فلسطين		٠	
	مشاكل السياحة في فلسطين		٠	
	تطوير السياحة في فلسطين		٠	
	أهمية السياحة للاقتصاد الفلسطيني		٠	

يتضح من الجدول (٢) أن عدد مرات توافر مفهوم حق العودة في مبحث التربية الوطنية للصف السابع الأساسي في فلسطين (٠) ، مما يدلل على عدم مراعاة محتوى هذا

المقرر لمفهوم حق العودة ، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الوحدات والدروس في هذا المبحث التي تناولت مواضيع أخرى.

- **ثانياً- الصف الثامن:**

الجدول (٣)

وصف وتكرارات توافر مفهوم حق العودة في مبحث التربية الوطنية للصف الثامن الأساسي في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس هذا الصف

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
المـدن	مدينة نابلس		٠	٠
	نابلس: الحياة العلمية والاقتصادية		٠	
	مدينة الخليل		٠	
	الخليل: الحياة العلمية والاقتصادية		٠	
	مدينة بيت لحم		٠	
	مدينة الناصرة		٠	
التعليم زمن العثمانيين في فلسطين	تاريخ التعليم زمن العثمانيين		٠	٠
	أوضاع التعليم بشكل عام		٠	
	التعليم في القرن التاسع عشر		٠	
الحياة الاقتصادية في فلسطين خلال العصور الإسلامية	الزراعة في فلسطين		٠	٠
	الصناعة في فلسطين		٠	
	التجارة في فلسطين		٠	
الأعياد والمناسبات والمواسم في فلسطين	الأعياد زمن الكنعانيين والأعياد المسيحية		٠	٣
	الأعياد والمناسبات الإسلامية	نناقش النص الوارد فيه إحياء الشعب الفلسطيني بالآلاف لإحياء ليلة القدر في المسجد الأقصى، حيث يؤكدون بذلك تشبثهم بحقهم في أرضهم وقدسهم ومقدساتهم وحق العودة وتقرير المصير.	١	
	المواسم والمناسبات الوطنية	يظهر في مربع أتعلم، حيث يجسد إحياء ذكرى يوم الأرض قيما تربوية عظيمة كحب الأرض والعمل والتضحية والعمل والعودة والانتماء.	٢	

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
مصادرة الأراضي والاستيطان واللاجئون	مصادرة الأراضي في فلسطين	ذكرى إعلان الاستقلال الذي أنصف الشعب الفلسطيني بعودة اللاجئين إلى وطنهم.	٢	٨
	الاستيطان الصهيوني في فلسطين.		٠	
	الاستيطان بعد عام ١٩٦٧		٠	
	مأساة اللاجئين	أظهرت مقدمة الدرس سياسة الاحتلال الإسرائيلي في عملية تدمير القرى الفلسطينية كوسيلة لمنع عودة اللاجئين. وكذلك ناقشت مقدمة الدرس انتصار العصابات الصهيونية في الجولة الأولى على العرب وشعورهم بالقوة وأصبح منع عودة اللاجئين هدفا سياسيا معلناً منذ حزيران عام ١٩٤٨.	٢	
	حق العودة مقدس وقانوني وممكن	ناقشت مقدمة الدرس بأن حق العودة يرتبط بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم. ورد في الدرس ثلاث نقاط تشير إلى حق العودة بأنه حق مقدس وحق قانوني وحق ممكن	٤	

يتضح من الجدول السابق (٣) أن مفهوم حق العودة قد ورد (٨) مرات في وحدة «مصادرة الأراضي والاستيطان واللاجئون»، بما نسبته (٧٣٪) من المجموع الكلي لتكرارات هذا المفهوم في مبحث التربية الوطنية للصف الثامن ، ثم جاءت وحدة «الأعياد والمناسبات والمواسم في فلسطين» في الترتيب الثاني من حيث عدد التكرارات ، إذ بلغ عدد مرات ورود مفهوم حق العودة في هذه الوحدة (٣) مرات، بما نسبته (٢٧٪) من المجموع الكلي ، أما بقية وحدات هذا المقرر، فقد خلت من أي إشارة لمفهوم حق العودة، نظراً للمواضيع التي تناولتها، والتي لا تتطرق إلى هذه الفترة الزمنية.

• ثالثاً- الصف التاسع:

الجدول (٤)

وصف وتكرارات توافر مفهوم حق العودة في مبحث التربية الوطنية للصف التاسع الأساسي في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس هذا الصف

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
المـدن	جذورها التاريخية		٠	٠
	مكانتها الدينية المقدسة		٠	
	كنوزها العمرانية		٠	
	مواقفها البطولية		٠	
التعليم تحت الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي	التعليم تحت الانتداب البريطاني		٠	٠
	مراكز التعليم في ظل الانتداب		٠	
	زمن الاحتلال الإسرائيلي ١٩٤٨- ١٩٩٤		٠	
	مراكز التعليم في فلسطين في ظل الاحتلال الإسرائيلي		٠	
الاقتصاد الفلسطيني منذ أواخر الدولة العثمانية	الامتيازات الأجنبية والإصلاحات العثمانية		٠	٠
	الاقتصاد الفلسطيني في أواخر الدولة العثمانية		٠	
	سياسة الانتداب البريطاني في تهويد الاقتصاد الفلسطيني		٠	
	السيطرة الإسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني		٠	
التشتت الفلسطيني	سكن فلسطين قبل الشتات ١٨٥٠- ١٩٤٨م	ناقش النص التعليمي تحت عنوان وحدة الانتماء والهدف عدالة قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة في تقرير مصيره وحقه في العودة إلى أرضه.	١	٦
	التشتت بعد عام ١٩٤٨	أظهر النص التعليمي مشاعر الغضب لدى اللاجئين الذين تبددت آمالهم في العودة ، وهم يشاهدون إخوتهم يعبرون نهر الأردن شرقاً بدل عودتهم إلى وطنهم فلسطين.	١	

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
التشتت الفلسطيني	الفلسطينيون في إسرائيل	ناقش النص التعليمي ممارسة إسرائيل بعد إنشائها محاولة طمس الهوية الفلسطينية ، وإلغاء حق العودة والانتماء القومي.	١	٦
	الفلسطينيون في الوطن العربي والمهجر	أوضح النص التعليمي تحت عنوان: العودة إلى ربوع الوطن حرمان الفلسطينيين من حقهم المعترف به عالمياً في العودة إلى ديارهم ، وكذلك أعلن الفلسطينيون أنهم لن يقبلوا أن يتوطنوا في مكان آخر غير وطنهم فلسطين باعتبار أن حق العودة حق مقدس ، ما زال الخيار الوحيد الذي قُبل عالمياً. وناقش النص أيضاً لن يكون هناك سلام في منطقتنا دون عودة اللاجئين.	٣	
القرى الفلسطينية المدمرة	في أواخر العهد العثماني «بدء التدمير»		٠	١
	زمن الانتداب البريطاني «استمرار التدمير»		٠	
	خلال عام ١٩٤٨ «التدمير المنظم»	ورد في النص التعليمي نقطة من مخططات الصهيونية تهدف إلى منع عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم وممتلكاتهم.	١	
	في ظل الاحتلال الإسرائيلي «استكمال التدمير»		٠	
قرارات هيئة الأمم المتحدة	قرار تقسيم فلسطين رقم ١٨١ عام ١٩٤٨		٠	٣
	قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨	ناقش الملخص التعليمي/الطلب من إسرائيل قبول عودة اللاجئين من أجل العمل على تخفيف معاناتهم. أظهر قرار ١٩٤ على حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتعويضهم وإعادة تأهيلهم اقتصادياً واجتماعياً.	٢	
	قرارات الأرض مقابل السلام	ناقش قرار ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.	١	

يتبين من الجدول السابق (٤) أن وحدة «التشتت الفلسطيني» قد حظيت بأكبر عدد من التكرارات لمفهوم حق العودة ، إذ ورد هذا المفهوم (٦) مرات ، بما نسبته (٦٠٪) من

المجموع الكلي لتكرارات هذا المفهوم في مبحث التربية الوطنية للصف التاسع ، أما وحدة «قرارات هيئة الأمم المتحدة» فقد جاءت في الترتيب الثاني من حيث عدد التكرارات ، إذ بلغ عدد مرات ورود مفهوم حق العودة في هذه الوحدة (٣) مرات ، بما نسبته (٣٠٪) من المجموع الكلي ، وجاءت وحدة «القرى الفلسطينية المدمرة» في الترتيب الثالث بتكرار واحد وبما نسبته (١٠٪) من المجوع الكلي ، في حين خلت بقية وحدات هذا المقرر من أي إشارة لمفهوم حق العودة.

- **رابعاً- الصف العاشر:**

الجدول (٥)

مدى توافر مفهوم حق العودة في مبحث التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس هذا المبحث

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
الآثار في فلسطين	الآثار الكنعانية		٠	٠
	الآثار الرومانية		٠	
	الآثار الإسلامية		٠	
الحياة الثقافية	أركان الثقافة الفلسطينية		٠	٠
	المؤسسات الإعلامية		٠	
	ظواهر الأدب الفلسطيني		٠	
	حركة الترجمة والتأليف		٠	
القضية الفلسطينية والمسيرة السلمية	المشاريع والمبادرات السلمية	أوصى مؤتمر قمة فاس/ على تأكيد الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في العودة وتعويض من لا يرغب في العودة. وكذلك أكد مشروع بريجنيف على تأييد الحق الثابت للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتمكين اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم.	٢	٥
	اتفاقيات السلام	ورد في نص الوضع القانوني النهائي على أن تتناول المفاوضات قضايا الوضع النهائي القدس، واللاجئين.	١	

الوحدة	الدرس	الوصف	التكرار	المجموع
القضية الفلسطينية والمسيرة السلمية	القضية الفلسطينية في المحافل الدولية	ورد في قرارات المؤتمرات الإسلامية، إدانة إسرائيل في مصادرة الأراضي وطرد السكان وإنكار حقهم في العودة. تمثل الموقف الأوروبي من القضية بأنه يعتبر المشكلة الفلسطينية مشكلة لاجئين والشعب الفلسطيني حقيقة واقعية ، ومن حقه تقرير مصيره.	٢	٥
التجربة الديمقراطية الفلسطينية	الديمقراطية في مؤسسات م. ت. ف		٠	٢
	ديمقراطية فلسطينية ناشئة في ظل الاحتلال		٠	
	الديمقراطية الفلسطينية وانتخابات عام ١٩٩٦م	من مهمَّات المجلس التشريعي وواجباته الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ومساندة المفاوض الفلسطيني في قضايا الحل النهائي مثل قضية اللاجئين.	١	
	الديمقراطية في مسودة الدستور الفلسطيني	ناقش النص موضوع الديمقراطية ومسودة الدستور الفلسطيني ولم ينس حق اللاجئين الفلسطينيين في الخارج مشاركتهم في رسم السياسات الوطنية والتأكيد على حقهم في العودة.	١	

يتضح من الجدول السابق (٥) أن عدد مرات ورود مفهوم حق العودة في هذا المبحث (٧) مرات، توزعت على وحدتي «القضية الفلسطينية والمسيرة السلمية» والتي حظيت بأكبر عدد من التكرارات، إذ ورد هذا المفهوم (٥) مرات، بما نسبته (٧١٪) من المجموع الكلي لتكرارات هذا المفهوم في مبحث التربية الوطنية للصف العاشر ، ثم وحدة «التجربة الديمقراطية الفلسطينية» التي ورد فيها هذا المفهوم مرَّتين ، بما نسبته (٢٩٪) من المجموع الكلي، في حين خلت بقية وحدات هذا المقرر من أي إشارة لمفهوم حق العودة.

للإجابة عن السؤال حول مدى احتواء مباحث التربية الوطنية في المرحلة الأساسية العليا في فلسطين على مفهوم حق العودة. تبين من التحليل أن مفهوم حق العودة ورد ثمانية وعشرين مرة في المباحث الأربعة، وتراوح توزيع هذه التكرارات في المباحث الأربعة، حيث كان أكثرها في مبحث الصف الثامن الأساسي ، حيث ورد إحدى عشرة مرة ، وجاء في الترتيب الثاني مبحث الصف التاسع بتكرار المفهوم عشر مرات ، وفي الترتيب الثالث جاء مبحث الصف العاشر بتكرار المفهوم سبع مرات ، أما مبحث الصف السابع، فلم يتضمن أي إشارة لمفهوم حق العودة ، وذلك لطبيعة الموضوعات التي تناولها هذا المبحث.

وتبين مما سبق عدم كفاية تضمين هذا المفهوم في المباحث ، وعندما يرد في النص، فإنه يرد بصورة غير متسلسلة، ولا تتناسب وحجم الاهتمام بالموضوع من الناحية السياسية.

إن ما يحسب لهذه المناهج أنها استحدثت مواضيع جديدة مثل التربية الوطنية، وسعت إلى تطبيق نهج تربوي جديد ، لا يقتصر على نقل المعلومات والمهارات المرتبطة بها إلى المتعلم، بل سعى إلى توسيع آفاق العملية التربوية. (ريحان ٢٠١٠، ١) ومن جهة أخرى فإن طرح المفهوم لا يتناسب والفئة العمرية للطلبة، فقد ورد المفهوم بصورة عشوائية غير منتظمة ولا موزعة على المباحث، ولا يتناسب مع التوجهات نحو تكريس مفهوم المواطنة في المنهاج الفلسطيني، والتي واجهتها إسرائيل بحملة دعائية متهمة إياها بأنها مناهج تحريضية، وليس فيها تسامح، الأمر الذي استدعى الجهات الرسمية الفلسطينية إلى السعي للحصول على شهادات دولية لصالح المنهاج، وبخاصة تلك التي وردت على لسان الخبير الأمريكي جوناتان براون التي أكد فيها أن المناهج الفلسطينية سليمة، وأن الطلب من الفلسطينيين عدم ذكر المدن الفلسطينية التاريخية هو محو للذاكرة الوطنية الفلسطينية. (أبو جاموس ٢٠٠٤، ٥).

أما بخصوص المشككين في الدور الوطني للمناهج، فإن وزارة التربية والتعليم العالي أكدت أن المناهج الفلسطينية لم تتنازل عن أي من الثوابت الوطنية الفلسطينية، وأن المتمعن في المناهج يجد أنها حرصت على غرس بذرة الانتماء الوطني في الطفل منذ بداية التحاقه بالمدرسة. (أبو جاموس ٢٠٠٤، ٢).

◄ **ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثاني:**

نص السؤال الثاني على:

«هل توجد فروق بين المباحث في تضمين مفهوم حق العودة وفقاً لمتغير الصف الدراسي؟»

للإجابة عن السؤال الثاني: «حول مدى وجود فروق بين المباحث في تضمين حق العودة وفقاً لمتغير الصف»؟ حُلِّلت التكرارات والنسب المئوية لتوافر مفهوم حق العودة في مباحث التربية الوطنية ، كما هو موضح في الجدول (٦) .

الجدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية لتوافر مفهوم حق العودة في مباحث التربية الوطنية في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية
السابع	٤	١٧	٠	٠
الثامن	٥	٢٠	١١	٣٩
التاسع	٦	٢٣	١٠	٣٦
العاشر	٤	١٤	٧	٢٥
المجموع	١٩	٧٥	٢٨	١٠٠

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق في عدد مرات التكرار للمفهوم وفقاً لمتغير الصف لصالح كتاب الصف الثامن الأساسي، ولم يتم التمهيد له في الصف السابع الأساسي. علماً أن المفهوم تكرر في الصف التاسع ١٠ مرات، واقتصر تكراره ٧ مرات في الصف العاشر الأساسي.

التوصيات:

- تكثيف الكم المعرفي لمفهوم حق العودة في المناهج الفلسطينية الجديدة.
- التسلسل في طرح المفهوم بما يتناسب والفئة العمرية للطلاب وبتدرج.
- ربط مفهوم حق العودة بمفاهيم أخرى ، ترتبط بحقوق الإنسان وبقرارات الأمم المتحدة ، وتدل على وضوح الرؤيا من أجل تنشئة الأجيال على فهم هذا المفهوم وتطوره التاريخي.
- طرح مفهوم حق العودة بصورة منهجية تنسجم وتطلعات الشعب وقيم المجتمع ، والابتعاد عن العشوائية في الطرح في إطار شامل يؤكد على الثوابت الفلسطينية.

المصادر والمراجع:

١. أبو بكر أمين وآخرون. (٢٠٠٢) . التربية الوطنية، الصف السابع الأساسي.

٢. أبو جاموس عبد الحكيم (٢٠٠٤) . المناهج الفلسطينية أصوات تمدحها وأخرى تراها تفتقر للأسس العلمية، رام الله.

٣. أبو ستة، سلمان. (١٩٩٨) . تنفيذ حق العودة. http: //pij. org/apdf/pdf

٤. أبو ستة، سلمان. (١٩٩٧) . حق العودة مقدس وقانوني وممكن، جريدة الدستور، حلقات ٩/٣، ٩/٤، ٩/١٠، ١٩٩٧/٩/٣، عمان.

٥. الحزماوي، محمد ويوسف ، أيمن وعرار ، شفيق وأبو عطية ، نمر. (د. ت) . دروس مقترحة في التربية الوطنية، الصف العاشر الأساسي.

٦. الحزماوي محمد ويوسف، أيمن وعرار ، شفيق وأبو عطية ، نمر. (د. ت) . دروس مقترحة في التربية الوطنية، الصف التاسع الأساسي.

٧. الخالدي، وليد. (١٩٩٧) . كي لا ننسى، قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة ١٩٤٨م وأسماؤها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٨. الزر، عصام. (٢٠٠٨) . المناهج الوطنية الفلسطينية: مراجعات فلسطينية، تحرير عبد الرحيم الشيخ، المنهاج الفلسطيني وإشكالاته، الهوية والمواطنة، مواطن، المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، رام الله.

٩. السعايدة، منعم وطلافحة ، حامد والحمايدة ، علا. (٢٠٠٩) . القيم المرتبطة بالعمل المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية الأساسية العليا في الأردن، مجلة جامعة النجاح الوطنية (العلوم الإنسانية) ، المجلد (٢٣) ، العدد ٢ ، نابلس ، من ص ٤٣٩ – ٤٧٤.

١٠. العدوان، زيد وزيادات ، ماهر. (٢٠٠٩) . درجة تمثيل الأسس الفلسطينية للمنهاج في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، مجلة جامعة النجاح الوطنية (العلوم الإنسانية) ، المجلد (٢٣) ، العدد ١ ، نابلس ، من ص ١٩٣– ٢١٤.

١١. المغربي، عبد الرحمن (٢٠١٠) . التربية المدنية: المفهوم وإشكالية العلاقة مع التربية الوطنية، ورشة عمل عقدتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مركز إبداع المعلم، رام الله.

١٢. بابا دجي ، رمضان. (١٩٩٧) . حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادئ تطبيقه، سلسلة قضايا المرحلة الأخيرة من المفاوضات: المسار الفلسطيني الإسرائيلي ; ٣ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ، بيروت.

١٣. حماد، خليل. (٢٠٠٩) . تعزيز حضور القدس في المناهج الفلسطينية خطوة رائدة لتعزيز ثقافة المقاومة، بحث مقدم للمؤتمر التربوي بعنوان «تعزيز ثقافة المقاومة « المنعقد بتاريخ ٢٠- ٢٠٠٩/٧/٢١، رام الله.

١٤. خليل ، زينب. (٢٠٠٩) . حق العودة ما بين آمال اللاجئين والواقع المرير، فلسطين الآن، ١٣، يوليو ٢٠٠٩.

١٥. درويش عطا (٢٠١٠) . نحو بناء إطار فلسطيني للتربية المدنية، ورشة عمل عقدتها وزارة التربية والتعليم العالي بالتعاون مع مركز إبداع المعلم، رام الله.

١٦. ريان، مسعود. (٢٠٠٤) . المساعد في التربية الوطنية للصف الثامن الأساسي ، مركز البراق للبحوث والثقافة ، البيرة.

١٧. ريحان، رمزي (٢٠١٠) . التربية المدنية في صلب العملية التربوية، ورشة عمل عقدتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مركز إبداع المعلم، رام الله.

١٨. زريق، ايليا. (٢٠٠٠) . نقاط أساسية يجب أخذها بالاعتبار في مفاوضات الوضع النهائي الخاصة، بقضية اللاجئين، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد (٤١) ، بيروت ، من ص١٤٣- ١٦١.

١٩. زريق ،ايليا. (١٩٩٨) . اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

٢٠. عبد الخالق عصمت، وسلامي، رامي. (٢٠٠٨) . مناهج التربية الوطنية، من كتاب عبد الرحيم الشيخ، المنهاج الفلسطيني وإشكالاته، الهوية، الهوية والموطنة، مواطن، مؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، رام الله.

٢١. عثمان، محمود وآخرون. (٢٠٠٥) . التربية الوطنية، جامعة القدس المفتوحة، القدس.

٢٢. قاسمية، خيرية. (١٩٩٠) . الحركة الوطنية الفلسطينية في ثلثي القرن الحالي ١٩٠٠- ١٩٦٤م، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الخامس، بيروت.

٢٣. علياء ، العسالي. (٢٠٠٦) . صورة المرأة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، مجلة جامعة النجاح الوطنية (العلوم الإنسانية) ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ ، نابلس ، من ص ٨٥٥- ٨٨٧.

٢٤. فرسخ، عوني. (٢٠٠٧) . التحدي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني – جذور الصراع وقوانينه الضابطة ١٧٩٩– ١٩٤٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٢٥. كمرلنج، باروخ. (١٩٩٨) . حق العودة كم وإلى أين، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد ٣٦، بيروت ، من ص١٤٨– ١٥٦،.

٢٦. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (١٩٩٣) . قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي– المجلد الأول ١٩٤٧– ١٩٧٤، بيروت.

٢٧. واكيم، واكيم. (٢٠٠١) . لاجئون في وطنهم «الحاضرون الغائبون في إسرائيل»، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٤٥،٤٦، بيروت ، ص٩٠– ١٠٤.

٢٨. يشور، منير. (١٩٩٠) . التربية والتعليم في فلسطين بعد النكبة ١٩٤٨– ١٩٨٥م، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثاني، المجلد الثالث، بيروت.